مطة

فتزلزلت بذلك العقايد واضطربت الاراء وكثرت مقالات اهل الاهوا كالقرا
والزنادقة والمعتزلة والرافضة خذلهم الله تعالى اذ الفوا الكتب في الضلالات
وبثوها في الامصار ودعوا اليها الاغبيا من الناس فشاعت البدع وفشا
البهتان وانحلت عقد العقايد وذلك لبعد الخلق عن زمان البعثة كما
قال تعالى في حق قوم فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ولهذا قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه طوبى لمن مات في تاتاة الاسلام يعني في اوله ثم
لا يخفى عليك يا اخي ان المعتقدين اليوم ان صحت عقايدهم ورجحت نفوسهم
فكثيرا ما تختلج في ضمايرهم خواطر الشكوك من الايمة المحققين بين لهم
مصادير الامور ومواردها وربما يموت احدهم على خزبين ضلوعه من تجسيم
وتعطيل ولا يجد احدا يشفي العليل بجوابه فلا يزال يخفي عقيدته عن نفسه
فكيف عن غيره فهذا الذي دعى المحققين من المتكلمين الى ايراد امثلة كثيرة في
مضايق المشكلات وكشف ما امكنهم من المعضلات وتكرير العبارات في جميع
مباحث الكلام وهذه الخاتمة تحتاج اليها من يطالع مثل هذا الكتاب
وامعن يا اخي النظر فيها يسهل عليك فهم كثير من ايات الصفات وتعقل
اشيا كثيرة من محالات العقول والله اعلم

المبحث التاسع والستون في بيان ان نظاير الصحف والعروض على الله حق لو رد النص
به لكن لا يخفى ان الناس متفاوتون في ذلك فاما نظاير الصحف فمنهم من
ياخذ كتابه من وراء ظهره فاما الذين ياخذون كتبهم بايمانهم فهم المؤمنون على
اختلاف طبقاتهم واما الذين يعطون كتبهم بشمالهم فهم المنافقون
لا المشركون كما قال الشيخ محيي الدين قال لان المشرك لا كتاب له يقرا ولذلك
يقول الله عز وجل للمنافق اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لانه كان
يعلم ما انطوت عليه نفسه من الكفر خلاف ما كان يظهر للناس ولذلك
عنت الله تعالى الذي ياخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم
فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهره
ليحفظ دمه واهله وماله وهو في باطنه اما مشرك او معطل او مستكبر او

كان

كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال القلوب لا يطلع عليه احد الا الله تعالى واما
الذين ياخذون كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل لاحدهم خذه
كتابك من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فترك
العمل به فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال كما توهمه بعضهم فان
هذا لما نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي تيقن ان لن يرجع وهذا هو
الذي يقول الله تعالى له يوم القيمة حين يعاتبه ويقرره اظننت انك
ملاقي كما في الحديث قال وليس ذلك الا للايمة المضلين الذين ضلوا واضلوا
فافهم قال الشيخ محيي الدين ثم لا يخفى ان هذه الكتب التي كتبتها الحفظة
في الدنيا خاصة باعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شي من عقايدهم الا ما
شهدوا به على انفسهم من تلفظهم به فان الملايكة لا تكتب من اقوالهم
الا ما تلفظوا به انتهى وقال الامام الغزالي في قوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اعلم ان الملكين يوكلان بالشخص اذا قارب
البلوغ قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال
تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون ثم اذا اتصف العبد بالعقل كان احد
الملكين يهديه والاخر يغويه ورتبة الهادي اعلى من رتبة المغوي وهما من الملايكة
السفرة الكرام البررة الذين هم اعوان الملك الاعظم الذي هو صاحب
القلم عند اكثر المحققين قال ثم ان الملكين يكتبان الحسنات والسيات
كتابة لا تشبه كتابة اهل الدنيا لانهما انما يكتبان في صحف مكرمة مطوية
في سر القلب لا يطلع على ذلك احد من اهل الدنيا اذ الملكان وكتابتهما وصحفهما
وجميع ما يتعلق بهما من عالم الملكوت وذلك لا تدركه ابصارنا في عالمنا
هذا ثم ان تلك الصحف المطوية تنشر مرتين مرة عند الفزع لقوله
تعالى فكشفنا عنك غطاءك ومرة في القيمة على رؤس الاشهاد قال تعالى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وذلك عند وضع الميزان
القسط فترى الكتب طايرة من الهوا وهو قوله تعالى طايره في عنقه على

Copyright ... University